



## تشييب

Martin Baltscheit



سَقَطَ عَصْفُورٌ مِنْ عُشِّهِ قَائِلاً: تَشِييبُ! عَلَى الْمَرْجِ  
الْأَخْضَرِ عَلَى جَانِبِ الْبُحَيْرَةِ تَمَاماً جَانِبِ الضَّفَادِعِ.

قَالَتِ الضَّفَادِعُ: كَفَاكَ.

قَالَ الْعَصْفُورُ: تَشِييبُ.

كفَاكَ ! كفَاكَ ! تَشِييبُ ! تَشِييبُ ! تَشِييبُ !



فَكَّرَتِ الضَّفَادِعُ:

هُوَ أَكْبَرُ مِنْ أَنْ يَكُونَ دُبَابَةً وَأَصْغَرُ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَقْلاً.

وَفَكَّرَ الْعَصْفُورُ: هُمْ أَكْبَرُ مِنْ أَنْ يَكُونُوا دُودَةً وَعِغَائِهِمْ سَيِّئٌ  
عَلَى أَنْ يَكُونُوا أُمَّي.

حَاوَلَ الْعَصْفُورُ الصَّغِيرُ أَنْ يَعْلَمَهُمْ كَيْفَ يَقُولُونَهَا بِشَكْلِ  
صَحِيحٍ: تَشِييبُ! لَكِنَّ الضَّفَادِعَ لَمْ يَفْهَمُوهُ. كَفَاكَ ! كَفَاكَ ! كَفَاكَ!  
وَالْعَصْفُورُ لَمْ يَفْهَمْ الضَّفَادِعَ. تَشِييبُ ! تَشِييبُ ! تَشِييبُ !

فَقَامَ الْعَصْفُورُ بِشَيْءٍ جُنُونِيٍّ، وَقَالَ: كَفَاكَ!  
وَصَمَّتَتِ الضَّفَادِعُ وَفَكَّرَتِ لَمْ يَرَوْا هَكَذَا ضِفْدَعاً فِي

حَيَاتِهِمْ.

لَا يَوْجَدُ هَكَذَا ضِفْدَعٌ أَبَداً.



فَقَامَ أَحَدُ الضَّفَادِعِ بِعَمَلِ جُنُونِيٍّ أَيْضاً وَقَالَ: تَشِييبُ!

وَفَعَلَ الْآخَرُونَ مَعَهُ: تَشِييبُ! تَشِييبُ!

وَالْعَصْفُورُ يَصِيحُ كَفَاكَ ! كَفَاكَ! وَالضَّفَادِعُ تُعْنِي تَشِييبُ ! تَشِييبُ !

تَشِييبُ ! وَالْعَصْفُورُ يَصِيحُ

كَفَاكَ ! كَفَاكَ ! كَفَاكَ!



سَمِعَ اللَّقْلُقُ كُلَّ هَذَا الصَّنْبِ وَحَطَّ وَهُوَ يُصَفِّقُ  
بِجَنَاحَيْهِ الْعَرِيضَيْنِ وَكَانَ جَائِعاً.

لَكِنَّ الصَّفَادِعَ كَانَتْ تُعْنِي كَالْعُصْفُورِ. وَالْعُصْفُورُ يَبْنِي كَالصَّفَادِعِ.  
وَهُنَا لَمْ يَفْهَمْ اللَّقْلُقُ هَذَا الْعَالَمَ وَطَارَ مُبْتَعِداً.  
صَفَّقَتِ الصَّفَادِعُ مُتَشَجِّعَةً وَقَالَتْ: مِنْ الْيَوْمِ سَوْفَ تُعْنِي كَمَا أَتَى  
اللَّقْلُقُ

تَشِيْبُ ! تَشِيْبُ ! تَشِيْبُ ! وَسَوْفَ نُخْبِرُ الصَّفَادِعَ  
الْأُخْرَى بِذَلِكَ . وَهَكَذَا قَفَزَتْ كُلُّ الصَّفَادِعِ مُبْتَعِدَةً وَهِيَ تَصِيحُ ،  
تَشِيْبُ ! تَشِيْبُ ! تَشِيْبُ !



وَزَلَّ الْعُصْفُورُ الصَّغِيرُ لَوْحَدَهُ فِي الْمَرْجِ  
الْأَخْضَرِ كَفَاكَ!

الشَّجْرَةُ مَلِينَةٌ بِالْأَوْرَاقِ، وَالظَّلَالُ تَعْمُ الْمَرْجِ الْأَخْضَرَ وَفِي  
الْمَرْجِ يَحْدُثُ شَيْءٌ مَا .

خَشَخَشَتْ وَشَمَّ . كَلْبٌ يَسْمُ يَبْحَثُ عَنْ أَشْيَاءَ يَحْتَاجُهَا . قَالَ الْعُصْفُورُ  
كَفَاكَ ! نَبِجَ الْكَلْبِ قَوْف ! هُوَ لَا يَحْتَاجُ لِعُصْفُورٍ ضِفْدَعِ .  
خَشَخَشَ وَشَمَّ وَدَهَبَ مُبْتَعِداً .



ولكن القطعة تحتاج لعصفور صغير لتلعب به كالكرة أو  
لترفسه كالمخددة أو ككرات القماش. فاقطط تحب اللعب  
بقدميها الاثنتين أو بالثلاثة  
أو بالأربعة. وقد لعب القط بما فيه الكفاية.

وهنا برز القط مخالبه ليفترس العصفور.

قال العصفور الصغير: قوف. صرخت القطعة: مياو وقفزت من  
فوق الشجرة.

قال العصفور: قوف، وكشّر عن أسنانه. قوف ! قوف ! قوف !



خَشَخَشَتْ وَشَمَّ . كَلْبٌ يَسْمُ يَبْحَثُ عَنْ أَشْيَاءَ يَحْتَاجُهَا . قَالَ الْعُصْفُورُ  
كَفَاكَ ! نَبِجَ الْكَلْبِ قَوْف ! هُوَ لَا يَحْتَاجُ لِعُصْفُورٍ ضِفْدَعِ .  
خَشَخَشَ وَشَمَّ وَدَهَبَ مُبْتَعِداً .

أَحَدُهُمْ يَصِيحُ هُنَاكَ مُسْتَعِينًا، كَرِي كِي كِي.  
هَكَذَا كَانَ صَوْتُ الْأَسْتِعَاثَةِ الْكَبِيرِ.  
مَشَى الْعُصْفُورُ عَلَى وَشِكِ الطَّيْرَانِ، كَرِي كِي كِي.



وَهُنَاكَ كَانَ يَقِفُ دَيْكٌ عَلَى مَرْبَلَةٍ وَكَانَ رَأْسُهُ يَتَوَهَّجُ أَحْمَرًا.  
تَشِيْبُ ! تَشِيْبُ ! تَشِيْبُ

!وَهُنَا ضَحِكَ الدَّيْكُ.

تَشِيْبُ ؟ تَشِيْبُ ؟ تَشِيْبُ ؟ وَنَزَلَ مِنْ فَوْقِ الشَّجَرَةِ وَهُوَ يُمَشِّطُ  
شَعْرَهُ الْأَحْمَرَ قَانِلًا : تَشِيْبُ تَشِيْبُ تَشِيْبُ  
وَهَلْ هَذِهِ لُغَةٌ كُو كُو كُو !!!  
ثُمَّ ذَهَبَ لِتَنَاوُلِ الْفُطُورِ قَانِلًا كَرِي كِي كِي.

كَانَتْ الشَّمْسُ دَافِنَةً كَأَمْ حَنُونِ.  
وَالْعُصْفُورُ الصَّغِيرُ لَا يَعْرِفُ إِلَى أَيْنَ يَذْهَبُ؟  
وَهُوَ لَمْ يَكُنْ هُنَا مِنْ قَبْلُ.  
وَلَمْ يَكُنِ الْعَالَمُ مَلِينًا كَمَا هُوَ الْآنَ.



قَالَ الْعُصْفُورُ: كَفَاكَ !وُفُوفٌ وَمِيَاوُ . وَلَكِنْ لَمْ يَأْتِي أَحَدٌ،  
وَصَاحَ أَيْضًا كَرِي كِي كِي. وَلَكِنْ الْعَالَمُ يَبْدُوا شَاحِبًا.  
السَّمَاءُ مَلِينَةٌ بِالْغُيُومِ، وَالْأَرْضُ خَالِيَةٌ مِنَ الْأَصْدِقَاءِ. كَفَاكَ ! فُوفُ  
! مِيَاوُ. كَفَاكَ ! فُوفُ ! مِيَاوُ!  
كَفَاكَ ! فُوفُ ! مِيَاوُ!

سَمِعَ الْجِمَارُ هَذَا الصَّوْتَ وَتَعَجَّبَ مِنْ ذَلِكَ لِأَنَّهُ لَا  
يَعْرِفُ غَيْرَ لُغَةٍ وَاجِدَةٍ أَيَّ أ. أ.  
سَمِعَ الْعُصْفُورُ نَهِيْقَ الْجِمَارِ أَيَّ أ.



عِنْدَمَا رَأَى الْعُصْفُورُ هَذَا الْحَيَوَانَ الْعَرِيبَ بَدَأَتْ عَيْنَاهُ تَسْأَلَانِيهِ  
: هَلْ تَسْتَطِيعُ مُسَاعَدَتِي ؟  
صَرَخَ الْجِمَارُ أَيَّ أ. أ. هَلْ تَعْرِفُ أَيْنَ أَسْكُنُ ؟ صَرَخَ الْجِمَارُ  
ثَانِيَةً أَيَّ أ.  
وَهَلْ أَسْتَطِيعُ مُرَافَقَتَكَ؟ أَيَّ أ.؟

صَرَخَ الْحَمَارُ وَهُوَ يَنْزِلُ إِلَى النَّهْرِ: إِي.آ،  
لأنه أَحْسَّ بِالْعَطَشِ مِنْ كَثْرَةِ الصَّرَاحِ. تَبِعَهُ الْعُصْفُورُ

الصَّغِيرُ.

وكان الْحَمَارُ سعيداً بِذَلِكَ، لِأَنَّهُ يُحِبُّ اللُّغَاتِ الغَرِيبَةَ.

تَشِيْبُ ! تَشِيْبُ ! فُوف ! فُوف ! إِي.آ.

تَشِيْبُ ! تَشِيْبُ ! فُوف ! فُوف ! تيريلي ! تيريللا ! ظَلَّ الْعُصْفُورُ

الصَّغِيرُ

وَاقْفاً وَالْحَمَارُ أيضاً. وَهُنَا نَادَى عُصْفُورٌ آخَرَ مِنْ جَانِبِ

الْبُحَيْرَةِ. مَا هَذَا يَا تُرَى.



فوف



نهاية